التقريب الى الذات العلية وتكون سببا لعودك لمقام الحيوانات
فدم على الاشياء التي اوصلتك الى ما انت فيه من الانكشاف
وتخلص من الخطر وتزيد انكشافك وذلك بان تفعل ما كنت
تفعله اولا من السهر والجوع والاعتزال عن الخلق وقلة الكلام وان
تتمسك باذيال شيخك ان كان هو كاملا وسترد عليك اوصافه
في خاتمة الكتاب بان تخبره بكل ما خطر لك حسنا او قبيحا وكل ما
زاد اعتقادك به فهو يأخذ بيدك الى عالم القدس ويخفف حجا
ب البشرية وقد يقلب في هذا المقام على ظنك انك اعرف من
شيخك فتحرم المدد منه فادفع هذا الظن بمطالعة خاتمة
هذا الكتاب فانك تعلم اوصاف الكمال ولا يلتبس عليك بغيره ومتى
علمت انه كامل فادخل تحت كنفه واجزم بان خلاصك على يديه
وتحمل ما تلقاه منه من الاذى وكن بين يديه كالميت في يد الغاسل
واياك ان تنكر عليه حالة من حالاته واذا خطر لك عليه انكار فاعرضه
عليه وتب اليه منه وقد يحصل لك منه ما يقتضي الانكار
عليه كان تراه يتهجم على خادمه على اتلافه شيء من الاشياء التي لا قيمة
لها ويضربه ويتألم على فقد ذلك الشيء فادفع ذلك الانكار
فان احوال الكامل لا تقاس ولا يعلم حقيقة الكامل الا الله تعالى واذا
لم يتيسر لك صحبة الكامل فعالج نفسك باتباع الشرع
وملازمة الاوراد الواردة عن النبي صلى الله عليه وسلم
من الاستغفار الكثير واكثر من صحبة الابرار هذا كله اذا وقعت
في الخطر وغلب شر هذه النفس على خيرها فان لم تقع في الخطر
وغلب

وغلب خيرها على شرها فانبسط وانشرح والعب واخلع العذار
واعرض عن الاكدار ولا تتفكر في جنة ولا في نار ولا تلتفت الى من يعيب
بخلع العذار المحجوب بالاغيار وان غضب عليك وقال لك ان مطلوبك
على غير مطلوبه فلا يمكن الاتفاق بينكما لان مطلبه سفلي ومطلبك
علوي وهما ضدان لا يجتمعان فاعرض عمن تولى عن ذكرنا ولم يرد
الا الحيوة الدنيا وصاحب من كان مطلبه موافقا لمطلبك وفي
هذا المقام قال العارف بالله تعالى. خلعت عذاري واعتذاري لابسي
الخلعات. مسرورا بخلعي وخلعتي. وخلع عذاري فيك فرضي وان ابى.
قرابي في الخلاعة سنتي. وليسوا بقومي ان عابوا تهتكي. وابدوا
قلى واستحسنوا فيك جفوتي. فاهلي في دين الهوى اهله وقد
رضوا لي عاري واستطابوا فضيحتي. فمن شاء فليغضب سواك
ولا اذى اذا رضيت عني كرام عشيرتي. والحاصل ان هذا
المقام الثالث مقام جامع للخير والشر فان غلب خير النفس على
شرها ترقت الى المقامات العلية وان غلب شرها على خيرها تنزلت
الى الحضيض واسفل السافلين ويجب على السالك حينئذ
اتقاؤها كما مر وعلامة الخير على الشر انك ترى باطنك معمورا بالحقيقة
الايمانية وظاهرك معمورا بالشريعة الاسلامية وذلك بان يكون
باطنك محققا بان جميع ما في الوجود جار على وفق ارادة الله تعالى
مقدور مقضي منه تبارك وتعالى وان يكون ظاهرك متلبسا بالطاعات
متجنبا عن جميع الكبائر واكثر الصغائر سواء كنت بين الناس او
كنت في الخلوة واما غلبة الشر على الخير فعلامته ان تفوق شهود

Copyright © King Saud University